

٥٨. تفسير الجلالين، سورة الأحقاف ٥٣-١ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم امين الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب اي القرآن مبتدأ - 00:00:00

من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه مر بنا هذا في صنعي وفي فعله ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فلائهما يوم القيمة - 00:00:18

ان خلق السماوات والارض نهايته الى اجل مسمى وفناهما يوم القيمة والذين كفروا عما انزلوا خوفوا به من القرآن معرضون قل ارأيتם اخبروني ما يدعونا قل ارأيتם ما تدعون؟ اخبروني ما تدعون اي ما تعبدون - 00:00:35

لا قل ارأيتם اخبروني ما تدعون تعبدون. يعني الذي تعبدونه من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني تأكيد ماذا خلقوا مفعول ثان؟ من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق السماوات مع الله - 00:01:04

وقام بمعنى همزة الانكار اثتوني بكتاب منزل من من قبل هذا القرآن او اثارة بقية من علم يؤثر ان ينقل. يؤثر يعني ماذا؟ ينقل عن الاولين بصحة دعواكم. من هو الاثر؟ الاثر سمي اثر لانه ينقل - 00:01:27

بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم. فالله عز وجل ابطل كل ما يمكن ان يتمسكوا به لعبادة غيره. اول شيء ابطل الخلق - 00:01:45

اروني ماذا خلق وابطل الشرك ثم قال ام لهم شرك في السماوات. وابطل الحجة انهم يستحقون العبادة. قال اثتوني بكتاب من قبل هذا واثارة من علم ان كنتم صادقين ومن - 00:02:00

استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل من يدعوه يعبد من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم اي الاصنام ليجيبون عابديهم الى شيء يسألونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون. لانهم جماد لا يعقلون. والى حشر الناس كانوا - 00:02:16 اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء و كانوا بعبادتهم عابدين يعني بعبادة عابدهم لهم كافرين اي جاحدين. يتبرأون من عابديهم يوم القيمة كما جاء في موضع كثيرة في كتاب الله. واذا - 00:02:42

عليهم اي اهل مكة اياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي في القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر معنى بل وهمزة الانكار يعني من يقولون افتقراه اي القرآن قل ان افتقريته فرضا احتمالا وهذا لا يكون - 00:02:59

فلا تملكوني من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه يعني ان عذبني الله هذا فيه دليل على صدق النبي لان سنة الله جرت انه لا يترك من كذب عليه - 00:03:23

واعلم بما تفيفون فيه تقولون في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به ولم يعادلكم بالعقوبة قل ما كنت بداعي بداعيا من الرسل اي اول مرسلا. قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبونني - 00:03:36

يعني لست رسولا مبتدعا لست اول من ارسل بل انا اسير على طريق الرسل قبلي كما سيقول في اخر السورة يهدي الحق الى الطريق المستقيم. طريق صار عليه طرقه الرسل قبله - 00:03:59

وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا تخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي؟ او ترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا لا يخطلع من عندي شيئا - 00:04:14

الاتباع هنا مقابل الابتداع. قل ما كنت بداعيا ثم قال ان اتبع اتباعه حال الانبياء وليس الابتداع. وما لنا الانبیل مبين بين الانذار. قل

رأيتم اخربوني ماذا حالكم؟ ان كان اي القرآن - 00:04:35

من عند الله وكفرتم به جملة حالية حالكم انكم كفرتم به مع انه من عند الله وشهد شاهد من بنى اسرائيل هو عبدالله بن سلام وهذا هو الصحيح في الاية - 00:04:51

على مثله اي عليه انه من عند الله فامن اي الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه يعني قل ان كان من عند الله - 00:05:04

وكفرتم بي وشهد شهيد من بنى اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم الستم بظالمين؟ الجواب بلد دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين. فتكونون ظالمين اذا كفرتم بالنبي بعد ظهور - 00:05:23

صدقه عليه الصلاة والسلام وقال الذين كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي بالقرآن فسيقولون هذا اي القرآن افك كذب قديم - 00:05:36

ومن قبله اي القرآن كتاب موسى يعني للقرآن وتورأته ما قبله صح؟ نعم ومن قبله كتاب موسى اي التوراة اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق - 00:05:54

انذر الذين ظلموا اي مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين للمؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال - 00:06:23

جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر ان يجزون جزاء بما كانوا يعملون وصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا. اي امرناه ان يحسن اليهما. فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر يعني احسن احسانا ومثله حسنا - 00:06:39

حملته امه كرها اي على مشقة وحمده وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا. ستة اشهر اقل مدة الحمل. والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعه ارضعته الباقي. ارضعته الباقي الثلاثين - 00:07:03

حتى غاية لحملة مقدرة. اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون. وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد. قال ربى الى اخره. ربى اوزعني ان اشك - 00:07:24

نعمتكم الى اخره. قيل لنا في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امن به. ثم امن ابواه ثم ابن عبدالرحمن ثم ابن عبدالرحمن ابو عتيقة - 00:07:44

اووزعني الهمني نعم انت كذلك قرأت هذا قلت حتى غاية بجملة مقدرة اي وعاش حتى يعني جملة قبلها مقدمة. يعني عاش حتى بلغ لن يكون حملها ثم اربعين سنة لابد ان يعيش حتى بلده. صح - 00:07:58

وهذا مفهوم من الكلام فحذف اووزعني الهمني ان اشك نعمتكم التي انعمت بها علي وعلى والدي. وهي نعمة التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعه من المؤمنين يعذبون في الله - 00:08:27

واصلاح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون. اني تبت اليك واني من المسلمين. هذا الدعاء العظيم اولئك قائلوا هذا القول ابو بكر وغيره الذين يتقبل عنهم احسن بمعنى حسن الذين يتقبل مبني للمجهول - 00:08:45

والقرى الاخرى يتقبل عنهم احسن ما عملوا. الذين يتقبل عنهم احسنوا بمعنى حسنا ما عملوا. ويتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتين وعد الصدق الذي كانوا يوعدون اي في قوله تعالى وعد وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات - 00:09:06

والذي قال لوالديه اريد به الجنس الذي هذا لا يتكلم عن شخص معين انما يتكلم عن جنس من قال هذا اف بكسر الفاء وفتحها اف بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكم - 00:09:26

يتدرج منكما اسمه فعل بمعنى اتدجر اتعذاني اتعذان نبيا اتعذان نبيا وفي قراءة بالادغار اتعذانني ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبل ولم تخرج من القبور وهم يستغاثان الله يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك - 00:09:40

هي هلاك بمعنى هلاكت. امن بالبعث ان وعد الله به حق ويقول ما هذا؟ اي القول بالبعث الا اساطير الاولين كاكاذيبهم. عياذا بالله

تعالى اولئك الذين حقا وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس - 00:10:09

انهم كانوا خاسرين ولكل من جنس من جنسي المؤمن والكافر درجات المؤمن في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار سافلة. مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكافر من المعااصي. وليرؤيهم اي الله - 00:10:28

وفي قراءة بالنون ولنؤيهم اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد الكفار اي ينقص ثواب او بزيادة العقاب. لأن اللي ينقص من حسنات المؤمن ولا يزيد من سينات الكافر - 00:10:52

ينقص من حسنات المؤمن ولا يزيد من سينات الكافر. نعم قالت اي مضت في امم قد خلت من قبلهم اي مرت من الجن والانس في امم قد مضت - 00:11:14

معنى الاية حق عليهم القول اي حق عليهم العذاب ويعذبون كما عذبت امم خلت من قبلهم نعم في اي معنى ان حق عليهم القول مع مم قد خلت من قبلهم - 00:11:32

نعم وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم اي مع امم قد خلت من قبلهم يدخلون معهم في النار نعم عليهم القول اي مع امم بالعذاب في امم قد قالت من قبلهم اي مرض في امم قد مضت من قبلهم - 00:11:48

وهم يعذبون كما عذب من كان قبلهم من اهل الكفر وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين من حسناتهم او يزادوا للكفار في سيناتهم لا يظلمون هذا الظلم ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان تكشف لهم. يقال لهم اذهبتم بهم بهمزة وبهمزتين. الذهبتم واذهبتم - 00:12:05

وبهمزة ومد اذا ذهبتم وبهما وتسهيل الثانية بهمزتين وتسهيل الهمزة الثانية نطقها ما بين الهمزة والالف اذهبتم طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تتمتعتم بها فالاليوم تجرون عذابا هونى اي الهوان بما كنتم تستكرون تستكرون. في الارض بغير الحق وبما - 00:12:28

تفسدون ويعذبون بها اي بالنار عيادة بالله تعالى واذكر اخ عادل هو هود عليه السلام اذ الى اخره بدل اشتماله. انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمين به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه - 00:12:57

اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان اي بان. قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة مضى اعترافية. يعني واذكر اخ عادل اذ انذر قومه بالاحقاف الا تعبدوا. الجملة قد خلت اعترافيا - 00:13:18

اني اخاف عليكم ان عبدم غير الله عذاب يوم عظيم. قالوا اجتننا لتأفينا عن الهاتنا لتصريينا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها. ان كنت من الصادقين في انه يأتينا - 00:13:36

قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكن اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا - 00:13:52

عرض في افق السماء مستقبل اوديتم قالوا هذا عارض ممطرنا اي مطر ايانا. قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ماء ما في قول بل هو ماء - 00:14:12

عذاب اليم فيها عذاب اليم مؤلم. تدمر تهلك كل شيء مرت عليه بامر ربها بارادته وايضا تأويل الامر انهم ينفون صفة الكلام. بامر ربها بارادته. اي كل شيء اراد اهلاكه بها - 00:14:33

اهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقتها. فبقي هود ومن امن معه فاصبحوا لا يرى لا فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم مجرمين غيرهم - 00:14:52

لقد مكناهم في ماء اي في اللي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافندة يعني مكناهم كما مكناكم في الدنيا - 00:15:16

قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افندتهم من شيء. اي شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى وشربت معنى التعليم اذ معمولة لاغنى. يعني ما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا اذ فاذ ظرف - 00:15:35

والعامل فيه اغنى. قوله شرك معنى التعليم يعني فيها معنى التعليم. لماذا هو التعليل؟ اذ كانوا يجحدون. هذا الجحود هو تعليل نعم؟ بالضبط لانهم كانوا يشهدون بآيات الله اي حجج البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون - [00:15:56](#) اي العذاب. نعم هذه القراءة التي اختارها انا قلت كثيرا انه لا يفسر قراءة حفص لا لا ترى فاصبح لا ترى الا مساكهم. قرأت حفص فاصبحوا لا يرى الا مساكهم - [00:16:16](#)

فاصبح ولاة الرأس هنا قناعة التي يفسرها هذا الاشكال عندكم في المصحف عندكم لا لا مصحف انا قرأت حفص فاصبحوا لا ترى الا مساكهم عندك ليبيا مثلا يقولون بورش المغرب يقولون بقانون وهذا يعني - [00:16:42](#)

يعني فيها دخل فيها معنى التعليل قوله تعالى واسريوا في قلوبهم العجلة اي دخل في قلوبهم حب العجل ادخلنا فيها كاننا سقيناه لانها تشرب معنى التعليق ها دخل في معنى التعديل - [00:17:10](#)

قال تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي من اهلها كتمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الایات كررنا الحجج البينات لعلمهم ولو لا فهلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا متقربيا بهم الى الله - [00:17:30](#)

تالهه معه وهم الاصنام يعني لو لا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا متقربيا بهم الى الله الة معه اتخاذوا الة هل الاصنام التي جعلت الة تنصرهم؟ الجواب لا - [00:17:56](#)

المفعول اتخاذ الاول ضمير محدود يعود على الموصول اي هم يعني وقربانا الثاني ومفهوم الثاني والهه بدل منه. يعني الة بدلنا من قربان يعني لو لا نصرهم الذين اتخاذوهم قربانا والهه بدت من القربان. الجواب لم ينصرهم. بل ضلوا اي غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اتخاذهم الاصنام - [00:18:18](#)

الهه قربانا افکهم اي كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون. وما مصدرية؟ يعني ذلك يفههم وافتراوهم. او موصولة يعني ذلك والذي كانوا يفطرون والعائد محدود اي يفترون فيه لا الازهر هو الذي قاله والله اعلم - [00:18:46](#)

واذكر اذ صرفا املنا. الصرف هو ماذا؟ الامانة. اما لا يملي اذهنا اليك نفرا من الجن جن نصيبيين اليمني او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعه وكان صلی الله عليه وسلم ببطن نخلة هذا مكان يصلی باصحابه الفجر. رواه الشیخان - [00:19:12](#)

يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض اصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولو رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا. هؤلاء الجن كانوا من اليهود - [00:19:33](#)

قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة. يهدي الى الحق الاسلام والى مستقيم اي طريقه. وهذا الموضع الوحيد في القرآن الذي جاء فيه - [00:19:57](#)

طريق مستقيم. قل القرآن ماذا؟ صراط مستقيم الا هذا الموضع وقيل ان العلة في هذا مناسبة اخر السورة لا ولها لانها في اول الاية اول السورة ماذا قال كنت بداعا من الرسل. يعني لست اول رسول - [00:20:13](#)

وقال في اخرها الطريق لان الطريق في اللغة لا يسمى طريقا الا اذا مشي عليه قبل ذلك وطرقته الاقدام وكأنه يريد ان يقول الله النبي عليه الصلاة والسلام ليس رسولنا مبتلا ليس اول الرسول. بل مشي على طريق مشي عليه الرسل - [00:20:26](#) قبله يا قومنا اجيبيوا داعي الله محمدنا صلی الله عليه وسلم الى الایمان. وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها المظالم. مظالم العباد ولا تغفر الا برضاء اربابها - [00:20:43](#)

ويجبركم يحفظكم من عذاب اليم اي مؤلم ومن لا يوجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوتنه وليس له لمن لا يجبر من دونه اي الله اولياء - [00:21:00](#)

انصار يدفعون عنه العذاب. يعني ليس له اولياء من دونه. اسم ليس اولئك الذين لم يجربوا في ضلال مبين بين ظاهر او لم يروا يعلموا اي منكر البعث ان الله خلق السماوات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنده - [00:21:20](#)

ب قادر خبر ان وزيرة الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله قادر على ان يحيي الموتى بل قادر على احياء الموتى انه على كل شيء قادر. نعم من الله الذي او ان الله - [00:21:41](#)

وقلت ان الله الذي من ان الله الذي خلقه السماوات والارض ولم يعد بخلقهن ان الله الذي ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعنبوها بها يقال لهم اليهذا التعذيب بالحق - 00:22:04

قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واصبر على اذى قومك كما صبر اولو العزم ذو الثبات والصبر على الشدائ من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذو عزم. وقيل للتبسيط فليس منهم ادم. وهذا هو الصحيح - 00:22:27

يعني هل من لبيان الجنس لقوله تعالى مثلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان. مين البيانية للجنس ؟ يعني اجتنبوا كل الاوثان. امن لي التبسيط. لا للتبسيط. لان اول العازل من خمسة نعم - 00:22:52

واصبر كما سفر اولى العزم من الرسل فهي تبعيضية. قال وليس منهم ادم من قوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يومنس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت. ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم. قيل كانه ضجر اي مل منهم - 00:23:07

احب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة لانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار. هذا - 00:23:25

القرآن بلاغ خبر هذا القرآن مبتدأ تبليغ من الله تعالى اليكم. فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون ؟ اي الكافرون - 00:23:43